

## تفسير السمرقندي

@ 43 @ نقضتم فما كان منه جديدا فأبلاه ﷺ وما كان منه متينا أو شديدا فقطعه ﷺ تعالى

فقال له أبو سفيان ما رأيت كالיום شاهد عشيرة يعني شاهدا على هلاك قومه مثلك ثم أتى فاطمة فقال لها يا فاطمة هل لك في أمر تسودين فيه نساء قريش ثم قال لها نحو ما قال لأبي بكر وعمر فقالت الأمر إلى ﷺ وإلى رسوله ثم أتى عليا فذكر له نحو ما ذلك فقال له علي ما رأيت كالיום رجلا أضل منك أنت سيد الناس فجدد الحلف وأصلح بين الناس فضرب أبو سفيان يمينه على يساره فقال أجرت الناس بعضهم من بعض ثم رجع إلى قومه فأخبرهم بما صنع فقالوا ما رأينا كالיום وافد قوم وﺍﻟﻤﺎ ﺟﺌﺘﻨﺎ ﺑﺼﻠﺢ ﻓﻨﺄﻣﻦ ﻭﻻ ﺑﺤﺮﺏ ﻓﻨﺤﺬﺭ ﻭﻗﺪﻡ ﻭﺍﻓﺪ ﺑﻨﻲ ﺧﺰﺍﻋﺔ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻓﺄﺧﺒﺮﻩ ﺑﻤﺎ ﺻﻨﻊ ﺍﻟﻘﻮﻡ ﻭﺩﻋﺎﻩ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻨﺼﺮﺓ ﻓﻘﺎﻝ ﻓﻲ ﺫﻟﻚ ﺷﻌﺮﺍ .

( اللهم إني ناشد محمدا % حلف أبينا وأبيه الأتلدا ) .

( إن قريشا أخلفوك الموعدا % ونقضوا ميثاقك المؤكدا ) .

( وزعموا أن لست تدعو أحدا % وهم أذل وأقل عددا ) .

( هم بيتونا بالوتين هجدا % وقتلونا ركعا وسجدا ) .

( إسلامنا قد صح لم ننزع يدا % فانصر رسول ﷺ نصرا أعتدا ) .

( وابعث جنود ﷺ تأتي مددا % فيهم رسول ﷺ قد تجردا ) .

فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالرحيل وروي في خبر آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وﺍﻟﻠﻪ ﻟﺄﻏﺰﻭﻥ ﻗﺮﻳﺸﺎ ﻭﺍﻟﻠﻪ ﻟﺄﻏﺰﻭﻥ ﻗﺮﻳﺸﺎ ﻭﻗﺎﻝ ﻭﺍﻟﻠﻪ ﻻ ﻧﺼﺮﺕ ﺇﻥ ﻟﻢ ﺃﻧﺼﺮﻛﻢ ﻓﺨﺮﺝ ﺇﻟﻰ ﻣﻜﺔ ﻭﻣﻌﻪ ﻋﺸﺮﺓ ﺃﻻﻑ ﺭﺟﻞ ﺗﻢ ﺭﺟﻌﻨﺎ ﺇﻟﻰ ﺣﺪﻳﺚ ﻋﻜﺮﻣﺔ ﻗﺎﻝ ﻓﺘﺠﻬﺰﻭﺍ ﻭﺍﻗﺒﻞ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﺑﺎﻟﻨﺎﺱ ﺣﺘﻰ ﻧﺰﻟﻮﺍ ﺑﺮﻣﺎﻝ ﺍﻟﻈﻬﺮﺍﻥ ﻓﺨﺮﺝ ﺃﺑﻮ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﻣﻦ ﻣﻜﺔ ﻓﺮﺃﻯ ﺍﻟﻌﺴﻜﺮ ﻭﺍﻟﻨﻴﺮﺍﻥ ﻓﻘﺎﻝ ﻣﺎ ﻫﺬﻩ ﻓﻘﻴﻞ ﻫﻮﻻﺏ ﺑﻨﻮ ﺗﻤﻴﻢ ﻓﻘﺎﻝ ﻭﺍﻟﻠﻪ ﻫﻮﻻﺏ ﺃﻛﺜﺮ ﻣﻦ ﺍﻫﻞ ﻣﻨﻰ ﻓﻠﻤﺎ ﻋﻠﻢ ﺃﻧﻪ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﺗﻨﻜﺮ ﻭﺍﻗﺒﻞ ﻳﻘﻮﻝ ﺩﻟﻮﻧﻲ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻌﺒﺎﺱ ﻓﺄﺗﺎﻩ ﻓﺎﻧﻄﻠﻖ ﺑﻪ ﺇﻟﻰ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﺣﺘﻰ ﺃﺩﺧﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻳﺎ ﺃﺑﺎ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﺃﺳﻠﻢ ﺗﺴﻠﻢ ﻓﻘﺎﻝ ﺃﺑﻮ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﻛﻴﻒ ﺃﺻﻨﻊ ﺑﺎﻟﻼﺕ ﻭﺍﻟﻌﺰﻯ .

قال حماد بن زيد حدثني أبو الخليل عن سعيد بن جبیر أن عمر قال وهو خارج من القبة

وفي عنقه السيف أخر عليهما أما وﺍﻟﻠﻪ ﻟﻮ ﻛﻨﺖ ﺧﺎﺭﺟﺎ ﻋﻦ ﺍﻟﻘﺒﺔ ﻣﺎ ﺳﺄﻟﺖ ﻋﻨﻬﻤﺎ ﺃﺑﺪﺍ